

تفسير الصافي

(140) القبيلة بأمر ا^ا ان يحلف خمسون من امثالهم با^ا القوي الشديد إله بني إسرائيل
مفضل محمد وآله الطيبين على البرايا اجمعين إنا ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا فان حلفوا
بذلك غرموا دية المقتول وإن نكلوا نصوا على القاتل أو أقر القاتل فيقاد منه وإن لم
يفعلوا حبسوا في محبس ضنك إلى أن يحلفوا أو يقرّوا أو يشهدوا على القاتل فقالوا يا نبي
ا^ا أما وقت أيماننا اموالنا ولا اموالنا أيماننا قال: لا هذا حكم ا^ا وكان السبب ان امرأة
حسنة ذات جمال وخلق كامل وفضل بارع ونسب شريف وستر ثخين كثر خطاياها وكان لها بنو
اعمام ثلاثة فرضيت بأفضلهم علما وأثنهم سترا وارانة التزويج به فاشتد حسد إبن عمه
الآخرين له وغبطاه عليها لايثارها إياه فعمدا إلى ابن عمها المرضي فأخذه إلى دعوتها ثم
قتلاه وحملاه إلى محلة تشتمل على اكثر قبيلة من بني إسرائيل فألقياه بين اظهرهم ليلا فلما
اصبحوا وجدوا القتل هناك فعرف حاله فجاء ابنا عمه القاتلان له فمزقا على انفسهما وحثيا
التراب على رؤسهما واستعديا عليهم فأحضرهم موسى وسألهم فأنكروا ان يكونوا قتلوه وعلموا
قاتله فقال: فحكم ا^ا عز وجل على من فعل هذه الحادثة ما عرفتموه فالتزموه فقالوا يا
موسى اي نفع في إيماننا إذا لم تدرأ عنا الغرامة الثقيلة ام اي نفع في غرامتنا إذا لم
تدرأ عنا الأيمان. فقال موسى (عليه السلام): كل النفع في طاعة ا^ا والائتمار لأمره والانتها
عما نهى عنه فقالوا: يا نبي ا^ا غرم ثقيل ولا جناية لنا وإيمان غليظة ولا حق في رقابنا لو
ان ا^ا عز وجل عرفنا قاتله بعينه وكفانا مؤنته فادع لنا ربك أن يبين لنا هذا القاتل
لينزل به ما يستحقه من العذاب وينكشف أمره لذوي الألباب. فقال موسى (عليه السلام) إن
ا^ا قد بين ما أحكم به في هذا فليس لي ان اقترح عليه غير ما حكم ولا اعترض عليه فيما أمر
الا ترون أنه لما >رم العمل في يوم السبت وحرّم لحم الجمل لم يكن لنا ان نقترح عليه ان
نغير ما حكم به علينا من ذلك بل علينا ان نسلم حكمه ونلتزم ما الزمناه وهم بأن يحكم
عليهم بالذي كان يحكم به على غيرهم في مثل حادثتهم فأوحى ا^ا عز وجل إليه: يا موسى
اجبهم